

فريق العمل الثاني

تنافسية المقاولات والابتكار: كيف يمكن التغلب على العراقيل؟

أولاً . السياق

أضحت حماية البيئة والتحكم المستدام في استهلاك الموارد الطبيعية المحدودة من بين المحددات الرئيسية لتطور النظام الاقتصادي وتحسين تنافسية المقاولات على المدى الطويل. إلا أن تامين إمكانات الاقتصاد الأخضر من حيث إنتاج الثروات وتوفير فرص الشغل سيعتمد على قدرة الفاعلين المعنيين بتطوير نماذج الإنتاج والاستهلاك المستدامة على الابتكار المراعي للبيئة. وفي ظل هذه الدينامية، تضطلع الصناعة بدور جوهري ويتعين عليها رفع تحدٍ مزدوج من حيث الابتكار التكنولوجي والممارسات الاجتماعية. ويتعين على المقاولات أن تعتمد أساليب صناعية قادرة على تقليص أثر أنشطتها على البيئة (معالجة المخلفات، وتأمين النفايات الصناعية، وترشيد استخدام الماء والطاقة، وما إلى ذلك) وبالتالي الزيادة في إنتاجيتها وتصميم منتجات تساعد على إضفاء معيار احترام البيئة على الاقتصاد بأكمله. ويتعين أن تساهم المقاولات أيضا في مواجهة رهانات الإدماج الاجتماعي، ومكافحة الفقر، وإنتاج الثروات لفائدة السكان المحليين.

ويتزايد في بلدان شمال أفريقيا عدد المقاولات التي تعي الفرص الكبرى التي يتيحها الاقتصاد الأخضر. ورغم أن بعض المقاولات الكبرى انخرطت في تطوير التكنولوجيا النظيفة والشعب الخضراء وتستثمر في البحث والتطوير، فإن المقاولات الصغيرة والمتوسطة والصغيرة جدا -التي تمثل الجزء الأعظم من النسيج الصناعي- غالبا ما ترى في تدبير البيئة إجراء غير ذا مردودية اقتصادية لأنها تتخبط عموما في مقاربة قصيرة أو متوسطة المدى. إضافة إلى ذلك، تواجه هذه المقاولات إكراهات حقيقية تحد من نطاق تدخلها؛ إذ تعاني مثلا من صعوبة شديدة في الحصول على القروض، والاستفادة من الابتكارات التكنولوجية، وتفتقر إلى الكفاءات ولا تتواصل إلا قليلا أو بالأحرى أبدا مع الجامعات. وأخيرا، تُعتبر الآليات العمومية لدعم إنشاء المقاولات المبتكرة غير كافية وغالبا ما تعول بشدة على التعاون الدولي.

ويتجسد رهان الابتكار الأخضر في تحويل الإكراهات ذات الصلة بمتطلبات حماية البيئة والتدبير الرشيد للموارد الطبيعية إلى فرص أمام الاقتصاد وتنافسية المقاولات، من منظور التنمية المستدامة. ويتعين إدراج هذه المقاربة على المدى الطويل وستستلزم رؤية استراتيجية جديدة، وتحولا تنظيميا وتحسين الحكامة، والإبداع، وآليات التمويل الجديدة والتعاون المتعدد الأطراف (القطاع العمومي، والقطاع الخاص، والتعاون شمال-جنوب وجنوب-جنوب، وبين الصناعة والجامعة، وغيرها).

ثانياً . أهداف فريق العمل

وتتمثل الأهداف الفرعية لفريق العمل في ما يلي:

1. الإحاطة بالعراقيل الرئيسية أمام الابتكار داخل مقاولات المنطقة؛
2. دراسة حدود السياسات والآليات التي تنفذها البلدان لتشجيع البحث والابتكار داخل المقولة؛
3. تحديد الحاجيات ومجالات الدعم ذات أولوية بالنسبة للمقولة فيما يخص الابتكار الذي يحترم البيئة؛
4. اقتراح توصيات عملية (التدابير) ترمي إلى تحسين سياسة مرافقة المقولة ودعمها في الابتكار، بهدف تشجيع الصناعة التنافسية وتحفيز بروز الشعب الصناعية الجديدة في سياق الانتقال نحو الاقتصاد الأخضر.

وسيحاول فريق العمل الإجابة عن الأسئلة التالية:

- ما هي العراقيل الرئيسية أمام الابتكار في المقاولات، لاسيما المقاولات الصغيرة والمتوسطة ؟
- ما هي أنواع الابتكار التي تعتمد عليها المقاولات؟
- ما هي حدود السياسات والآليات التي تعتمد عليها مختلف البلدان لتشجيع الابتكار؟
- ما هي الحاجيات ومجالات الدعم ذات أولوية بالنسبة للمقولة فيما يخص الابتكار الذي يراعي البيئة؟
- كيف يمكن التغلب على العراقيل، وتسهيل نشر الابتكارات التكنولوجية ومواكبة المقاولات في الانتقال الأخضر؟

ثالثاً . تنظيم أشغال فريق العمل

سيعمل فريق العمل على تعيين رئيس ومقرر.

- يدير الرئيس المناقشات ويتأكد من بلوغ الأهداف المحددة في الآجال المطلوبة؛
- يدون المقرر النتائج الرئيسية لأعمال الفريق؛ ويقدم ملخصاً عنها في الجلسة العامة المخصصة لتقديم الخلاصات.